Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهناك رأي ثالث لسيبويه ، وهو أن هذه الصفات إنّما هي صِفَات لمذكر محذوف هو كلمة شيء فقولهم : امرأة حائض أي شيء حائض وحامل أي شيء حامل . . الخ .

ومعنى مُقْرِب قرب وضع حملها ، ومُطفل أي ذات طفل ، ومُلْبِن أي ذات لَبَن . والمشْدِن هي الغزال التي كَبِر ولدها فهو بالمقارنة بالإنسان يقابل الصبي . أو مُشْدِنُ الظبيان جمع ظبي .

والطامث : الحائض أيضاً ، والطَّاهِر أي الطاهر من الحَيْض . فإذا كان الطهر من شيء آخر اشترك المذكر مع المؤنث فيها فتدخلها التاء الفارقة[1] . والنَّاشِزُ هي التي تعصي زوجها ، والفَارِكُ هي التي تكره زوجها[2] .

7 ـ وَتَـرَدَّدُوا فِي حَمْـلِ أَشْـجَارٍ إِذَا لِـتَـرَدُّدِ الـبُـطْنَـانُ وَالـظُّهْـرَانِ
8 ـ وَلِـلاثْـنَـتَـيْنِ[3] كَـنَـخْـلَةٍ جَبَّـارَةٍ طَـالَـت ، وجـبـار لـنـاقـة هـانـي
9 ـ وَكَـذاك قَـالُـوا : بـلدة مَـيْـتٌ وَأَرْ ضٌ مَـيْـتَـةٌ ، ويُـقَـاسُ لـلحَـيَـوَانِ
10 ـ وَالْمَيْتَـةُ اسْمٌ جَـامِـعٌ ، وَلِمَـا يَمُـو تُ مُشَـدَّدٌ ، وَبِمَـا[4] مَضَى لُغَتَـانِ

إذا كانت الصفة التي خلت من التاء لموصوف من الحيوان فكما ذكرنا ، فهل يندرج تحت هذا الحكم إن كان المؤنث الموصوف من غير الحيوان فيقال : شجرة حامل إذا أثمرت كما يقال امرأة حامل . قال الناظم : لقد تردد اللغويون في ذلك فلم يُسَاعوا بين أنثى الحَيوان وأنثى غير الحيوان فذلك تأنيث حقيقي وذاك تأنيث مجازي غير حقيقي فبطن أنثى الحيوان وظهرها غير بطن وظهر الأنثى من غير الحيوان[5] . ويقال بلدة مَيْتَةٌ أو مَيْتاً بالتاء وعَدَمِها ويقال أرضٌ ميْتٌ أو مَيْتَةٌ قال تعالى : ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً ﴾[6]

---

(1) انظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري جـ 1 ص 121 .

(2) إذا أردت المزيد من الفهم حول هذه المسألة فارجع الى المسألة 111 من الإنصاف في مسائل الخلاف ، والمذكر والمؤنث للفراء ص 58 . وانظر شرح ابن يعيش للمفصل ص 100 من الجزء الخامس . وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص 229 ، 230 ، 231 تجد أنه المصدر الأول لصاحب المنظومة .

(3) في (ط) وللأنثيَيْنِ أي أنثى الحيوان وأنثى غير الحيوان وفي (ج) وللاثنتين كما ترى ، ولا يختلف المعنى .

(4) في (ط) ولما مضى ، والأحسن ولما مضى بلام الجر .

(5) وقوله : « وللاثنين . . إلخ وضحه ابن قتيبة في أدب الكاتب ص 230 بقوله : « ومما فرقوا فيه بين المؤنثين فأثبتوا الهاء في إحداهما وأسقطوها من الأخرى قولهم « ناقة حيا » إذا عظمت وسمنت والجمع جبابير ، ونخلة جبارة إذا فاتت الأيدي ، « بلدة ميت » لاثبات فيها ، وميتة بالهاء ـ للحيوان »

أقول : ونياتي في الشرح مزيد قول .

(6) ق آية 11 .